Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم التفت إلى امرأتيه وقال:

«والله لا أدخل عريشَ واحدةٍ منكما حتى ألحق برسول الله ﷺ، فهيِّئا لى زادًا».

وركب راحلته، وخرج يغُذُّ السيرَ حتى لحق بجند الإسلام فى تبوك[1].

* * *

وفى الطريق أيضا، تخلَّف الرجلُ بعد الرجل، ممن خرجوا فى أول الأمر مُكرَهين، ثم استثقلوا مشقةَ السفر وعبءَ الجهاد.

ويقول الصحابة للمصطفى ﷺ وهو ماض فى طريقه إلى وجهته:

- يا رسولَ الله، تخلف فلان...

فيقول عليه الصلاة والسلام:

«دعوه، فإن يكُ فيه خيرٌ فسيُلحقه الله تعالى بكم. وإن يك غيرَ ذلك فقد أراحكم الله منه».

حتى قيل له مرة:

- يا رسول الله، قد تخلف «أبو ذَرٍّ» وأبطأ به بعيره.

فقال المصطفى ﷺ، مثل ما كان يقوله فى الرجل يتخلف.

لكن أبا ذر لم يتخلف مختارًا، وإنما خذله بعيرُه بعد أن أبطأ به، فما كان منه رضى الله عنه إلا أن أخذ متاعه فحمله على ظهره، ومسى يتبع أثر الركب المجاهد، فبينا رسول الله ﷺ فى منزل ببعض مراحل الطريق، نظر أحد الصحابة فلمح من بعيد شخصًا يمشى، فقال:

- يا رسول الله، إن هذا الرجل يمشى على الطريق وحده.

قال عليه الصلاة والسلام وهو ينظر إلى الجهة التى يشير إليها صاحبه:

«كُنْ أبا ذر».

فلما تأمله القوم، قالوا: يا رسول الله، هو واللهِ أبو ذر!

وردّ المصطفى: «رحم الله أبا ذر، يمشى وحده، ويموت وحده، ويُبعث وحده...»[1].

* * *

(١) السيرة النبوية: ٤/١٦٤، والإصابة فى الكنى.

(١) السيرة: ٤/١٦٧، وانظر أبا ذر الغفارى فى طبقات الصحابة.